مكة حرسها الله تعالى/١٤٤٤هـ

سلسلة الرسائل (٣٢)

المواظبة في طلب العلم

للشيخة أم عبد الله بنت الشيخ

مقبل بن هادي الوادعي

حفظها الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

alwadei967.blogspot.com telegram.me/alwad3ya

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله ونبيه محمد الأمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

أما بعد:

فمرحبًا بطالبات العلم، أسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن تكُنَّ كذلك يصدق عليكن طالبات علم؛ لأن طالب العلم لا يصدق إلا على من يعمل بعلمه، فمرحبًا وأهلًا.

أيها الأخوات، إن طلب العلم من أجلِّ القربات وأفضلها، روى الإمام أحمد في «مسنده» (٩/٣٠) عن زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، قَالَ: غَدَوْتُ عَلَى صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ الْمُرَادِيِّ أَسْأَلُهُ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قُلْتُ: ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ، قَالَ: أَلَا أُبَشِّرُكَ؟ وَرَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَطْلُبُ» وهو في «الصحيح المسند» (٥٠٥) لوالدي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وكفى بهذا فضلًا وشرفًا وقدرًا لطالب العلم وطالبته.

وإن طلب العلم ليس له عمر محدود، ولا وقت محصور، فليس له سِنٌّ معيَّن ينتهي عنده، قال ربنا عَزَّوَجَلَّ في كتابه الكريم: ﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ٩٩﴾ [الحجر: ٩٩]، ومن أجلِّ العبادات طلب العلم.

ويقول ربنا سُبحَانَهُ لنبيه محمدٍ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِۦوَسَلَّمَ: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ١١٤﴾ [طه: ١١٤]، طلب المزيد من العلم، وهذا دليل على الاستمرار في طلب العلم، ودليل على فضل العلم وشرفه.

ويقول النَّبِيّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِۦوَسَلَّمَ: «مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ: مَنْهُومٌ فِي عِلْمٍ لَا يَشْبَعُ، وَمَنْهُومٌ فِي دُنْيَا لَا يَشْبَعُ» رواه الحاكم في «المستدرك» (٣١٢) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وهو في «الصحيح المسند» (٥١) لوالدي رَحِمَهُٱللَّهُ.

فأصحاب الرغبات على قسمين: راغب في الدنيا وحطامها، وراغب في العلم النافع، وكلاهما لا يشبعان حتى يأتي الموت، وشتان بينهما، فالرغبة في العلم النافع والحرص عليه عبادة وشرف وفضيلة، والإقبال على الدنيا فتنة ومهلكة، فالشأن أيتهُنَّ البنات والأخوات حفظكن الله هو المواظبة والاستمرار في طلب العلم، قال ربنا عَزَّوَجَلَّ في كتابه الكريم: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِي نَقَضَتۡ غَزۡلَهَا مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثٗا﴾ [النحل: ٩٢] الآية.

قال الشيخ ابن عثيمين في «شرح رياض الصالحين»(٢/ ٢٤١): امرأة تغزل، فغزلت غزلًا جيدًا قويًّا متينًا، ثم بعد ذلك ذهبت تنقضه أنكاثًا، حتى لم يبقَ منه شيء، كذلك بعض الناس يشتد في العبادة ويزيد، ثم بعد ذلك ينقضها فيدعها.

وروى مسلم (٢٨١٨) عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، فَإِنَّهُ لَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ أَحَدًا عَمَلُهُ» قَالُوا: وَلَا أَنْتَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَى اللهِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ».

وروى الإمام مسلم (٧٤٧) عن عُمَرَ بْن الْخَطَّابِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ، أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَصَلَاةِ الظُّهْرِ، كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ».

وهذا من أدلة المداومة على الخير، وعدم التفريط فيما اعتاده من العبادة والخير وطلب العلم، وأن من فاته وِرْدُهُ قضاه.

ويقول النّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لعبدالله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «يَا عَبْدَ اللَّهِ، لاَ تَكُنْ مِثْلَ فُلاَنٍ كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ، فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ» رواه البخاري (١١٥٢)، ومسلم (١١٥٩) عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

الشاهد: المواظبة المداومة والاستمرار على العبادة، وعدم الانقطاع، يطلب العلم، أو يقوم الليل، أو يذكر الله، أو يجعل له وردًا من القرآن ثم ينقطع.

بل المطلوب العمل الدؤوب، والسعي والمثابرة في طلب العلم والخير.

وكما قيل: من ثبت نبت، والاستمرار في طلب العلم من الثبات، فمن ثبت نبتَ، أثمر، استفاد، فاقَ غيرَهُ في العلم.

فالعبرة أختي في الله بالاستمرار، يقول أبو داود سليمان بن داود الطيالسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كُنْتُ يَوْمًا بِبَابِ شُعْبَةَ، وَكَانَ الْمَسْجِدُ مَلْآنَ، قَالَ: فَخَرَجَ شُعْبَةُ فَاتَّكَأَ عَلَيَّ، وَقَالَ: يَا سُلَيْمَانُ، تُرَى هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ يَخْرُجُونَ مُحَدِّثِينَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: صَدَقْتَ، وَلَا خَمْسَةٌ؟ قُلْتُ: خَمْسَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، يَكْتُبُ أَحَدُهُمْ فِي صِغَرِهِ ثُمَّ إِذَا كَبِرَ تَرَكَهُ، وَيَكْتُبُ أَحَدُهُمْ فِي صِغَرِهِ ثُمَّ إِذَا كَبِرَ يَشْتَغِلُ بِالْفَسَادِ، قَالَ: فَجَعَلَ يُرَدِّدُ عَلَيَّ.

قَالَ أَبُو دَاوُدَ: ثُمَّ نَظَرْتُ بَعْدُ، فَمَا خَرَجَ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ[١].

وقال الْفِرْيَابِيُّ-وهو: محمد بن يوسف-: قَالَ لِي سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ[٢] يَوْمًا-وَقَدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ-فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ، «تُرَى هَؤُلَاءِ مَا أَكْثَرَهُمْ، ثُلُثٌ يَمُوتُونَ، وَثُلُثٌ يَتْرُكُونَ هَذَا الَّذِي تَسْمَعُونَهُ، وَمِنَ الثُّلُثِ الْآخَرِ مَا أَقَلَّ مَنْ يَنْجُبُ»[٣].

---

(١) رواه الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٩٤).

فالقليل من يثبت، يكون المكان ملآنَ، يكتظُّ بالحاضرين، والقليل منهم من يثبت ويستمر في طلب العلم، هذا يُشغل بمسؤولية، وهذا يُشغل بصوارف، وهذا يُشغل بأمراض، وهذا يَضْعف، وهذا يُفتن بالدنيا، والصوارف لا تحصر، نسأل الله العافية.

وقد كان والدي الشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ-وكان في حلقته نحو: السبعمائة أو الستمائة-، يقول: لو صفَا من هؤلاء عشرة، فخير كبير. أو بهذا المعنى.

فليس العبرة بالكثرة، العبرة بالاستمرار في طلب العلم، قليلٌ دائم خيرٌ من كثيرٍ منقطع، وكما قال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من المحبرة إلى المقبرة.

وعبدالله بن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ قيل له: كم تكتب؟ قال: لعل الكلمة التي أنتفع بها لم أكتبها بعد. رواه ابن أبي حاتم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مقدمة «الجرح والتعديل» (٢٨٠) (٤).

---

(٢) فائدة حديثية: إذا أُطلِق سفيان عند البخاري وهو: من رواية محمد بن يوسف الفريابي عنه، كمثل إسناد: قال البخاري(٦٨): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ...فسفيان هو: الثوري.

قال الحافظ في «فتح الباري»(٦٨): مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفِرْيَابِيُّ وَإِنْ كَانَ يَرْوِي عَنِ السُّفْيَانَيْنِ فَإِنَّهُ حِينَ يُطْلِقُ-أي: البخاري- يُرِيدُ بِهِ الثَّوْرِيَّ، كَمَا أَنَّ الْبُخَارِيَّ حَيْثُ يُطْلِقُ مُحَمَّدَ بْنَ يُوسُفَ لَا يُرِيدُ بِهِ إِلَّا الْفِرْيَابِيَّ، وَإِنْ كَانَ يَرْوِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْبَيْكَنْدِيِّ أَيْضًا.

(٣) رواه الخطيب في «جامعه»(٩٥)، والأثران ثابتان.

(٤) وفي رواية: قيل له: يا أبا عبد الرحمن، كم تكتب؟ قال: لعل الكلمة التي تقع فيها نجاتي لم تقع إليَّ. أخرجه الخطيب في «جامعه» (١٧٢٦)، وأبو إسماعيل الهروي في «ذم الكلام» (٥/ ١٠١٤).

ومن التحدث بنعمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، كان والدي الشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ يدعو: أن الله ييسرَ لي سُبُلَ العلم. يعني: يُهيِّئُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لي سبل العلم حتى الممات.

نسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يجعلنا كذلك نطلب العلم حتى يأتينا الموت، فنُبعث إن شاء الله في زمرة طلاب العلم وأهل العلم وإن لم نبلغ مرتبة أهل العلم.

ولا تلتفتي إلى المثبِّطين، الذين يثبطون عن طلب العلم، ولا تلتفتي إلى العوامِّ الذين يقولون: ما أكملتم طلب العلم، فالعلم لا ينتهي، من المحبرة إلى المقبرة.

وسلي الله عَزَّوَجَلَّ الثبات، ربما إحداكن بفضل الله عَزَّوَجَلَّ نشأت كما يقال: منذ نعومة أظافرها، وهي تتردد على المصحف، على قراءة القرآن، على حلقات العلم، ومجالس العلم، وربما الأم الصالحة تفرِّغكِ لطلب العلم، وتقدِّم طلبَك للعلم على بعض المهمَّات واللوازم البيتية، فاحمدي الله عَزَّوَجَلَّ، ولا تتكاسلي، ولا تعجزي، ولا تفرطِّي، النَّبِيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ» رواه مسلم (٢٦٦٤) عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

وربنا عَزَّوَجَلَّ يقول لنبيه يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام: ﴿ يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖ ﴾ [مريم: ١٢]. بقوة، أي: بجد ونشاط، هذا هو الذي يفلح، خذ

الكتاب بقوة في طلب العلم، وفي العمل، والتعليم، والدعوة إلى الله عَزَّوَجَلَّ، ﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖ﴾ أمرٌ رباني إلهي في الجد والمثابرة.

ولا تغتري أختي في الله أو تصابي بآفة العُجْب، فإذا رزقك الله عَزَّوَجَلَّ حفظًا أو فهمًا أو همَّةً، أو أعطاك شيئًا من واسع فضله العظيم، لا تغتري؛ فإن الاغترار والعجب مهلكة، وقد كان والدي الشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغفر له إذا وجد من بعض الطلاب نجابة أو أجاب إجابة صحيحة يثني عليه-والثناء على الطالب إذا لم يُخْشَ عليه من فتنة العجب والغرور مشروع؛ فعله النّبِيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، وأثنى على عدد كبير من صحابته رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُم-، فكان والدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى يقول بعد أن يثني عليه يقول مثلًا: لله دَرُّك! أو لله أبوك!

يعني: لله أبوك الذي أنجب مثلك، ثم يقول له: لا تغترَّ يا بني، صحيح.

لأن المدح قد يكون فتنة على صاحبه، وقد يؤثِّر فيه فيضعف عن مجاهدة الشيطان، نعوذ بالله منه.

واعلمي أنه ليس معنى الاستمرار في طلب العلم، والهمة في طلب العلم تضييع الحقوق، تضييع المسؤولية، التفريط في الأولاد، التفريط في تنظيم أمور البيت، ليس

هذا هو المراد، بل طالبة العلم أحق بهذا؛ لأنها تتعلم لتستفيدَ، ولتهذب نفسَها، ولتنال معالي الأمور والمكارم، فطالبة العلم أحق بهذا، ونسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يوفق الجميع.

الله عَزَّوَجَلَّ-يا أخوات-يسخر ويسهل لك، قد ربما يأتي في بدء الأمر عقبات لبعض الناس، وبعضهم الله عَزَّوَجَلَّ يسخر له، لكن بعض الناس تقف في وجهه عقبات إذا بدأ يطلب العلم، ولكن إذا صدق مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، إذا رُزق الصدق فالله يسخر له الطريق ﴿ فَلَوْ صَدَقُوا۟ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴿٢١﴾ ﴾ [محمد: ٢١]. وفي الحديث عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ تَصْدُقِ اللَّهَ يَصْدُقْكَ»(٥).

وسمعت والدي الشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى يقول: إذا علم الله صدق نيتك فقد ييسر لك بمن يدرسك في بيتك.

فالشأن أن نصدق مع الله، والله عَزَّوَجَلَّ يسخر بإذنه سُبحَانَهُ وبفضله وبكرمه، يسخر ويهيئ الطريق، وكما قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «مدارج السالكين»(٣/ ١٢٥): وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِالْعَبْدِ خَيْرًا: أَعَانَهُ بِالْوَقْتِ، وَجَعَلَ وَقْتَهُ مُسَاعِدًا لَهُ، وَإِذَا أَرَادَ بِهِ شَرًّا: جَعَلَ وَقْتَهُ عَلَيْهِ، وَنَاكَدَهُ وَقْتُهُ. فَكُلَّمَا أَرَادَ التَّأَهُّبَ لِلْمَسِيرِ: لَمْ يُسَاعِدْهُ الْوَقْتُ. وَالْأَوَّلُ: كُلَّمَا هَمَّتْ نَفْسُهُ بِالْقُعُودِ أَقَامَهُ الْوَقْتُ وَسَاعَدَهُ. اهـ.

---

(٥) رواه النسائي في «السنن الكبرى»(٢٠٩١) عَنْ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ، وهو في «الصحيح المسند» لوالدي الشيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٤٧٤).

نسأل الله العافية، ما يذهب الوقت إلا لأسباب، وأغلب الأسباب المعاصي، المعاصي من أسباب تضييع الوقت ومحقِ بركتِهِ، وقد يكون هناك أسباب تُضْعِفُ أو تقلل بركة الوقت، كالشواغل والأمراض ونحوها، فنسأل الله عَزَّوَجَلَّ البركة والتيسير.

أحيانًا حفظكن الله يجد طالب العلم وتجد طالبة العلم نوعًا من الفتور، وهذا شيء طبيعي، فقد قال النَّبِيّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ: «لِكُلِّ عَمَلٍ شِرَّةٌ، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ، فَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى سُنَّتِي، فَقَدْ أَفْلَحَ، وَمَنْ كَانَتْ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَقَدْ هَلَكَ» (٦).

«لِكُلِّ عَمَلٍ شِرَّةٌ» أي: نشاط، «وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ» فتور، فلا بد لكل نشاط أن يعقبه فتور، وخاصة المرأة ضعيفة، تضعف عند الحمل، تضعف بالرضاع، تضعف بسبب قيامِها بمسؤولية أولادها ورعايتهم فيحصل لها ضعف ووَهَنٌ، تضعف أيضًا عند الحيض بل وقبل نزولها بأيام، ويأتيها من التغيرات النفسية، والمتاعب الجسدية.

وتحصيل طلب العلم لا يكون إلَّا لمنشرح الصدر، أما إذا كان المِزاج متغيرًا فقد تحتاجين تعيدين وتكررين، وقد لا يثبت القرآن، ولا تثبت المعلومات، لا يثبت الحديث، لا تثبت القواعد والفوائد، اللّٰهم لطفَكَ.

---

(٦) رواه الإمام أحمد (٦٩٥٨) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، وهو في «الصحيح المسند» (٨٠٢) لوالدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وكما قلت لكُنَّ الفتور شيء طبيعي يكون في بعض الأحيان، فيأخذ الجسم راحته ويأتي النشاط إن شاء الله، أو تتحول طالبة العلم مثلًا: إلى الصلاة، إلى الأذكار والاستغفار، تتحول إلى القراءة في سيرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والقراءة في تراجم السلف الصالح، فما هو بدائم مع الحفظ؛ لأنه «لِكُلِّ عَمَلٍ شِرَّةٌ» كما سبق في الحديث.

أوصي نفسي وأخواتي بالثبات على طلبة العلم والاستمرار والمواظبة فيه، ولا نكون كما قال ربنا عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾﴾ [الأعراف: ١٧٥-١٧٦].

هذا رجل أعطاه الله عَزَّوَجَلَّ علمًا، ثم انحرف، قال سُبحَانَهُ: ﴿فَٱنسَلَخَ مِنْهَا﴾ أي: خرج من العلم، انصرف إلى دنيا، وإلى شهوات النفس وحظوظها وملذاتها. ﴿وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾.

قال سُبحَانَهُ: ﴿فَٱنسَلَخَ مِنْهَا﴾ أي: خرج منها كما تنسلخ الحية من جلدها، يعني: خرج من الدين بالكلية، كما تنسلخ الحية من جلدها، الثعابين والأفاعي[٧] تخرج من

(٧) الأفْعى: حيّةٌ، وهو أفْعَلُ، تقول: هذه أفعًى بالتنوين، وكذلك أروى، والجمع: أفاعي. والأُفْعُوانُ: ذكر الأفاعي. «الصحاح» للجوهري.

جلدها، تنسلخ من جلدها، فمثلًا: تقف عند جذع شجرة أو عند شيء فتحك جلدها فيه حتى يخرج كاملًا من رأسها إلى نهايتها، فهذا مثَل للذي كان طالب علم ثم انحرف إلى الدنيا، وربما تنكَّرَ للعلم ولما كان عليه، أو تعلم العلم ولم يعمل به الآية تشمله.

وقد كان والدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ حريصًا على المداومة على طلب العلم والتدريس، حتى إنه يوم العيد لا تنقطع دروسُهُ.

وسمعته رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: أسعد شيءٍ عندنا يوم العيد هو طلب العلم.

أسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن يوفقنا وإياكن لكل خير، اللهم هيء لنا من أمرنا رشدًا.

تم نشر هذه الكلمة ولله الحمد والمنة.

يوم الجمعة الموافق ٢٠/ من شهر جمادى الآخرة/ لعام ١٤٤٤ للهجرة النبوية

على صاحبها الصلاة والسلام.